ثنائية الفعل

بين الخيار والاستثمار

الرمز و الدلالة

الصرف

وظيفة اللغة

التعبير الانساني

الدكتور

عبد العباس عبد الجاسم

مقدمة

يرى الباحثون اللغويون الثقات أن ليس محافظة التقليد مع الخطأ ، وليس خروجاً التصحيح الذي يحقق المعرفة ، و يأخذ بيد الموضوع الذي صار من الضروري معاودة درسه ، و تجديد تدوينه و تاريخه اللغوي ، حتى بات واضحاً أن النظر إلى التاريخ من خلال اللغة أكثر صواباً من شرح اللغة بالتاريخ . ولما كانت اللغة نشاطاً إنسانياً هادفاً يكشف عن إبداع يميزه من غيره من الكائنات ، ويسير به على وفق مبدأ النشوء و الارتقاء ، يتدرج البحث في بيان ذلك من خلال القول بنشأة اللغة و أصل الكلام ، ثم الكشف عن وظيفة اللغة و الربط بين الرمز و الدلالة للوقوف على ماهية التعبير الإنساني ، وكيفية بيان ذلك من خلال المفردة التي ابتدعها الإنسان لتعبر عن مؤدى الصوت الذي اعتمده لغة بعد مرحلة التعبير بالإشارة ، و كان الفعل أول المفردات قبل الاسم و الحرف . و أوضح البحث أن الفعل الثنائي الرائد في الصيرورة قبل الثلاثي ما شرع فيه من معالجة إلى أن يكون مصدر إبداع تقني في استغلال الحاسوب لاستثماره ، و إعداد معجم يعتمد الحرفين المكررين في أكثر من فعل قبل أن يتعضى (= يتجزأ) ، إن اعتماد الرؤية التي حرص عليها البحث في اللغة العربية أكثر إمكاناً من غيرها من اللغات لعالميتها،

وطواعيتها للتقنية الحديثة؛ لأنها لغة اشتقاقية لا إلصاقية ، ما يجعل لغة التنزيل العزيز أكثر استعداداً من غيرها في ملائمتها لجميع العصور و الأزمان .

– نشأة اللغة:

يرى الباحثون في تاريخ اللغة نشوءاً و تطوراً أن لها نشأتين اثنتين الأولى، حينما أخذ الإنسان يلفظ أصواتاً مركبة ذات مقاطع و كلمات متميزة ، للتعبير عما يجول في خاطره من معان؛ لأنه حيوان ناطق، يمشي على وفق رؤى فكرية بسيطة نوعاً ما ، فيما يحسه من مدركات ، بوصفه كائناً مخلوقاً في أحسن تقويم ، و قد فضله الخالق سبحانه على العالمين (١) . و الثانية ، حينما يشرع الطفل يقلد أبويه، والمحيطين به فيما يلفظونه من مفردات و عبارات، فتنتقل اليه لغتهم (٢) ، وهي المرحلة التي يصطلح عليها علماء اللغة " التحصيل "(٣) ؛ ذلك لأن الإنسان البدائي قد ترك التعبير بوساطة الإشارات؛ لأنه اتفق أن التعبير بوساطة الجهاز الصوتي أفضل وسيلة ، إذ لا يستطيع الإنسان أن يعبر بالاشارة في الظلام لانعدام الرؤية (٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن أهم ما يقال في موضوع النشأة هو أن الفضل في النشأة يرجع الى إلهام رباني ، هبط على الإنسان ، فعلمه النطق و أسماء الأشياء ، قال سبحانه : " وعلم آدم الأسماء كلها " (البقرة ٣١) ، و على هذا الأساس عُدت اللغة توقيفاً (٥) ؛ لأن الله خلق من الطين جميع حيوانات الحقول ، و جميع طيور السماء ، ثم عرضها على آدم ليرى كيف يسميها ، وليحمل كل منها الاسم الذي يضعه الإنسان ، فوضع أسماءً لجميع الحيوانات المستأنسة ولطيور السماء ودواب الحقول (٦) . ومنهم من يرى أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع و الاتفاق ، و ارتجال ألفاضها ارتجالاً (٧) ، أو أن الفضل في النشأة يرجع إلى غريزة خاصة زود بها في الأصل جميع أفراد النوع الإنساني ، تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسي ، أو معنوي بكلمة خاصة به ، مثلها مثل التعبير الطبيعي عن الانفعالات التي تحمل الإنسان على القيام بحركات و أصوات خاصة .

ولعل أقرب النظريات إلى القبول هي أن أصل اللغات ، أي : نشأتها إنما هو من الأصوات المسموعات ، كدوي الريح وحنين الرعد و خرير الماء و شحيج البغل و نهيق الحمار و نعيق الغراب و صهيل الفرس، ثم تولدت اللغات عن ذلك فيما بعد (٨) . و على هذا الأساس كانت لغته محدودة الألفاظ ، لا تعدو

الخمسمئة من المفردات . يقول همبولت : شكراً للغة ، فبها صار الإنسان إنساناً (٩) . إنها الإبداع الأول و الوحيد الذي لازمه منذ تحرك في مهده، ثم إن اللغة اضطرارية ، و إن كانت موضوعاتها اختيارية(١٠)، بحكم انتماء الإنسان إلى المجتمع، إذ لا معرفة من غير لغة، و لا إدراك من دون لفظ مادمنا ننشد الوضوح والإبانة(١١)؛ لذا يرى الباحثون أن من بين الاكتشافات الفكرية البشرية تتفرد اللغة في حياة الإنسان بمنزلة خاصة؛ لارتباطها – عند الأصل البعيد – بعمليات السحر و الكهانة، فاكتسبت وضعاً أسطورياً في حياته إرضاءً لقوى حسية ، فخوفه من المجهول عبر عزيف الرياح، و هزيم الرعد، فكانت صياغات لغوية من خلال القدرة اللسانية المرتبطة بجهاز العقل ، حين التمس فيها الأجداد الشفاء و الراحة عبر ابتهالات لقوى الخير أن تعينهم على قوى الشر . إن اللغة هي قناة الاتصال بين القديم و الجديد ؛و بذا يرى فلاسفة العهد القديم أن مدلول " اللوغوس " هو التماثل بين عمل الفكر و العمل الكلامي (١٢) ، يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : " إنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة ، وجدت فيها من الحكمة و الدقة و الإرهاف و الرقة ما يملك على جانب الفكر، فقوي في نفسي اعتقاد كونها توقيفاً من الله سبحانه ، وأنها وحي .لكنه يردف ما تقدم آنفاً بما يخالفه في القول بأنه لا يمكن إنكار أن يكون الله سبحانه قد خلق من قبلنا ، و إن بَعُد مداه عنا مَن كان ألطف منا أذهاناً ، و أسرع خواطر ، وأجرأ جَناناً ، أي : قلباً، فأقف،– و الكلام لأبي الفتح ابن جني – بين الخلتين حسيراً ، و أكافئهما و أنكفئ مكثوراً (١٣) ذلك لأن الصلة بين الألفاظ و مدلولاتها صلة عُرفية ، لا تخضع لمنطق أو عقل ، فما يسمى بـ " الشجرة " كان يمكن أن يسمى بأي لفظ ، و لا يصح هذا أن ينسب مثل هذا العمل الناقص لله سبحانه ، أما قوله تعالى : " و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين " (البقرة ٣١) فإنها تفيد أن الله سبحانه أقدره على النطق بها أي : بألفاظ معينة ، و جعل فيه القدرة على خلقها بنفسه ، والتصرف في تراكيبها(١٤)،

ثم إن الله سبحانه كان قد خلق الإنسان في أحسن تقويم، و فضله على العالمين من حيث الخلقة والعقل، ومنحه من القدرة على الخَلق والإبداع ما لم يتوفر في جميع مخلوقات الخالق العليم ، وأمكنه على الإبهار ، و أقدره على خلق اللغة التي تأتي بالدرجة الأولى بعد الإبداع الآخر ؛ لامكانيته على ذلك من

خلال توفر القدرة في عضو النطق ، اللسان الذي لم يتوفر لغيره من المخلوقات ، و لما له من فاعلية كبيرة في استخدام عقله ، و ما اختلاف لغات العالم إلا دليل واضح و صريح على ذلك ، علماً أن ذلك كله من عند الله العزيز القدير .

ومن أهم أدلة الرأي الوارد آنفاً أنها تتفق في كثير من وجوهها مع مراحل الارتقاء اللغوي عند الطفل ، فقد ثبت أن الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام يلجأ في تعبيره الإرادي إلى محاكاة الأصوات الطبيعية، أصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة و الأشياء، كما يعتمد على الإشارات اليدوية

والجسمية وهذا يمثل على وجه التقريب المقنع المراحل التي اجتازها النوع الإنساني في هذا المظهر ، بدليل أن في لغات الأمم البدائية كثرة المفردات التي تشبه أصواتها أصوات ما تدل عليه ،فضلاً على الاستعانة بالإشارات اليدوية ، و الجسمية في أثناء الحديث لتكملة ما يفتقر إليه من عناصر ، و ما يعوزه من دلالة (١٥) ، و هذه الأصوات كالصراخ و البكاء ، و بعض الإشارات تدوم طوال حياة البشر (١٦) .

و على صعيد التحليل اللغوي يمثل وجود بعض السمات الكونية للغة الإنسانية ، هذه السمات التي يسعى علم اللغة العام إلى إظهارها حجة في صالح الفرض القائل بوجود بنية فطرية معدّة خصيصاً لإصدار العبارات اللغوية وتأويلها ؛ إذ يستند القائلون بفطرية اللغة من جهة أخرى إلى حقيقة لافتة للنظر فعلاً ، مفادها أن الأطفال الذين تعلموا لغتهم الأم يصبحون بسرعة كبيرة قادرين على توليد و فهم عدد لا محدود عملياً من العبارات ، و يشهد هذا الأداء على تدخل عوامل داخلية مهيأة أصلاً لهذا التدخل ،كامنة فيه و غير موجودة في كائن آخر يقرب منه مورفولوجياً ، مثل القرد الذي لا يستطيع التوصل إلى ذلك على الرغم من الجهود التدريبية (١٧) .

- أصل الكلام :

إن من غير الممكن الانسياق وراء الذين تصوروا أن الهدف الأصلي من الكلام كان التفاهم و إيصال المعنى إلى السامع ؛ إذ لم يكن الإنسان الأول معنياً بالافكار عناية الذين تفكروا بالأمر من الباحثين في الموضوع ، إنما كانت عناية الإنسان الأول مقصورة على الغرائز و العاطفة، ولعل الحب والغريزة الجنسية أقوى هذه العواطف لبدائيتها، فهو ينطق أو يصوت ليسترعي انتباه الأليف، ويثبت وجوده واستقلاله كالطير حين ينتقل من غصن إلى آخر وهو يغني غناءً متواصلاً لينال الحظوة عند أليفه من الطيور ، كذلك كان الإنسان الأول يغني في أثناء صيده ، و في حربه، وفي كل ما يقوم به، لا كغنائنا الذي يهدف إلى الطرب، أو يتضمن أصولاً و قواعد، وإنما هو تصويت منسجم تتردد فيه الأصوات و المقاطع ؛ لأن الإنسان – و إن كان بدائياً – قادر على ضبط إيقاع الصوت، وقد تطور هذا النطق و التصويت من مجرد اللعب و المتعة إلى أصوات هادفة ، و تعبير عما يدور بخلده من خير و شر (١٨) . إن أداة الدلالة هي اللفظ، أو الكلمة، و لا بد لهذه الألفاظ من أن ترادف الكلمات في الاستعمال، وإن كان النحويون يتوقون إلى التفريق بين كل من اللفظ والكلمة والقول، فهم يحاولون أن يستشعروا مع اللفظ عملية النطق و كيفية صدور الصوت، و ما يستتبع هذا من حركات اللسان والشفتين، فإذا ربط هذه الأصوات المنطوق بها، وما يمكن أن تدل عليه من معنى تكونت في رأيهم الكلمة، أي : إن الكلمة أخصُّ، لأنها لفظ دلَّ على معنى، و لكنهم لم يقفوا عند حدٍّ معين يتيح لهم تحديد الكلمة فذهب القدماء ، وتبعهم المحدثون في سلوكهم مسالك شتى، و ذهبوا في ذلك مذاهب متعددة، جعلتهم في آخر الأمر ينتهون إلى صعوبة تحديد الكلمة بحيث ينطبق هذا التحديد على كل اللغات غير أنهم أجمعوا على أن الأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد معالم الكلمات، وأنه لابد من أن يشترك معه معنَى الكلمة، أو وظيفتها اللغوية ليمكن تحديدها. إنها أصغر صيغة حرَّة، تلك التي يمكن إفرادها بالنطق، وحذفها من الكلام، أو إقحامها فيه، أو الاستعاضة منها بأخرى(١٩)، ما يدعونا إلى بيان أن المفردة خضعت لمفهوم النشوء والارتقاء، إذ بدأت الكلمة برمز واحد لصوت واحد، ثم

اتسعت دائرة الشمول الدلالي لأكثر من حرف أو رمز، حتى بلغت المرحلة التي استقر عليها الفعل الثلاثي .

- وظيفة اللغة :

يعرف الباحثون اللغة أنها إنتاج متسق لأنواع الرموز و الدلالات ، و مؤدٍ وظيفة حقيقية في كل خطاب إنساني ، و عليه فاللغة ليست مجموعة من الأصوات و الرموز المستقلة بذاتها عن كل دلالة و وظيفة ؛ لأن الأصوات وحدها لا تؤسس للغة و لا تكونها ، و كلما ظلت الأصوات خالية من أية دلالة مخصصة بقيت فارغة من المعنى . إن اللغة تحدث واقعاً إنسانياً ؛ لأنها انعكاس للواقع ، إنها نسخة منطبعة عن الواقع في تحديدها الكيفية التي بها ندرك الواقع و نتصوره ، و من ثَمَّ نستنتج ، فاللغة تحدث و تبدع الصورة ؛ لأنها القالب الذي يُصاغ فيه النظام . إن الجهاز المفاهيمي التصوري هو الذي تكون له القدرة على إحداث اللغة (٢٠) .

إن اللغة وسيلة إنسانية خالصة، و غير غريزية، و هي الناقل الوسطي لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية(٢١) ، إنها وسيلة لتوصيل الأفكار بوساطة الأصوات الكلامية المؤتلفة في ألفاظ مفردات لنقل الأحاسيس و تبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب ، إنها الأداة التي لا غنى عنها للتعامل بها في حياة البشرية ، و إن كان الكلام في بعض استعمالاته لا يرمي إلى مستوى توصيل للأفكار ،أو تعبير عن ذلك ، كما في لغة التحيات، و لغة التأدب، ولغة التدريب الرياضي أو العسكري، و هناك المونولوج، أو الحديث الداخلي، فليس القصد منه التبليغ، بل هو تنفيس عن الكُرَب، و مثله المناجاة في صلاة أو دعاء و استغفار، و ذكر الله عزَّ و جل، لأن له طرفاً واحداً. إن اللغة تتحرك بقانون الغاية لا السببية(٢٢)

وما تجدر الإشارة إليه أن للغة وظائف، هي: الوظيفة الاجتماعية لأنها تبلور الخبرات البشرية وتجارب الأمم في كلام مفهوم، يستفيد منها الآخرون، و تدون التراث الثقافي للأمم كافة، والتي عرفت بحضارة النص على وجه الخصوص ، كما هو الحال في حضارة الأمة العربية التي عُرفت ببلاغة

التنزيل القرآن، المصدر الذي أطل به العرب على العالم من خلال لغتهم، و ما لها من إعجاز بلاغي فاقت به الأمم، و بلغت مرحلة الوجوب و الفرض، ذلك لأن ما يحمل الوجوب و الفرض من الأمور إلا واجب، ثم إن اللغة من خلال مفرداتها وعباراتها تساعد الفرد على تعديل سلوكه كي يتلاءم مع المجتمع، فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام. أما الوظيفة النفسية، فالفرد يستطيع أن يحلل أية فكرة إلى أجزائها، فاذا سألك أحد ما عن وصف حادثة، وطلب منك الإحاطة بها من جميع جوانبها فانك قادر من خلال اللغة أن ترسم صورة صَادقة للإجابة عن جميع الأسئلة، فالوظيفة النفسية للغة تكون في إحداث استجابات لدى الأفراد، تثير فيهم العواطف والأفكار، وبذا تكون اللغة خاضعة لقانون المنبه والاستجابة. وفي الوظيفة الثالثة، وهي الوظيفة الفكرية تعتمد اللغة على الإنسان في تمييزه من سائر الكائنات من خلال الفكر و القدرة على التصور و التخيل و التحليل و التركيب. قد نجد بعض الطيور و القردة و الكلاب التي خضعت للتدريب تمتلك سلوكاً ينمُّ عن شيء من الذكاء و الفكر؛ ولكن ليس في الدرجة التي يكون عليها الإنسان؛ لأنه ناطق ،أي :مفكر ، يعبر عن كل ما يريد من أفكار، و ذلك ما يؤكد أن اللغة والفكر لا يمكن الفصل بينهما والإنسان لا يستطيع الاستغناء عن اللغة، فهي الوسيلة لإبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز التصريح، ثم هي عماد التفكير الصامت والتأمل ولولاها لعجز الإنسان عن سبر أغوار الحقائق حينما يسلط عليها أضواء فكره. تلك هي الوظائف التي تجعل من اللغة الأساس و المنطق الأول في بناء الحياة؛ لأن العلوم بأجمعها(٢٣)، تلك التي تأخذ بالإنسان إلى ما هو متطور ومبدع ترتكز على اللغة التي يشكل فيها الفعل حجر الزاوية الذي يعتمد عليه في الكشف عن الدلالة والمضمون الذي يعبر عن حقيقة الهدف الذي عبرَّ به الإنسان من خلال المزج بين اللفظ و الإشارة مدعوماً بالتعبير الصوتي لماهية اللفظ الذي اختاره المبدع، الانسان المتميز بالعقل من غيره من الكائنات الأخرى.

- الرمز و الدلالة :

إن الألفاظ هي صاحبة القدرة على ربط أفكار الإنسان ، و إحياء ما همد منها في الماضي، أو المنام، كما أن لها من القدرة على تجسيم صور المستقبل. إن الرموز التي استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور؛ لتساعده على عملية التفكير، و لتسجيل كل ما يصل إليه هي منبع للإثارة والتعجب والاندهاش، إذا ما علمنا أن جميع الكلمات مزودة بطاقة روحية، حين انطلقت الشفاه بأصوات معينة لتأدية معانٍ محدودة، أو عن تسرب المعاني إلى النفس بمجرد سماع أصوات، ثم التواضع عليها التي عُدَت – فيما بعد – من لبنات اللغة ، ومنذ أن لاحت له قوة الألفاظ ركن إليها سائلاً العون ؛ ليبدد عنه الخوف و الرهبة ، و إن دهمته قوة لايستطيع مغالبتها فهو رهين سرٍّ بعض الكلمات التي اختارها لتهيب بقوى الطبيعة ، أو بقوى الغيب ، ومع امتداد الزمن أصبحت تلك الألفاظ ذات قوى دائمة و لاحت دلالتها متصلة بالصياغة الصوتية اتصالاً موحياً من خلال الفعل لوضوح دلالته على المعنى ، و ذلك ماهو ظاهر في الصلوات و الدعوات و التوسلات ، و تراث الإنسانية من أساطير السحر و الخرافات هو نبع من قدرة الألفاظ على إثارة قوى تستجيب لأعلام من الألفاظ ؛ فأساطير السحرة والخرافات نابع من قدرة الألفاظ على إثارة قوى تستجيب من خلالها تمكن الساحر من فرض سلطانه و سلطان غموضه على عقول المسحورين. ولم يكن ذلك مقتصراً على اللغة المنطوقة،

وإنما امتدَ إلى الكتابة التي تعدّ – بحق – طفرة نوعية ، انتقل الإنسان من خلالها مبدعاً من الصوت إلى الرمز، أي : الحرف ، الفعل الذي أضحى يمثل انتقالة مرحلية ، تعدى زمنها حدود الآلاف من السنين، و يزيد؛ ذلك لأنها من الصعوبة بمكان أن يقدم عليها كائن مخلوق لم يكن خلقه البارئ سبحانه الإ في أحسن تقويم، و كان مفضلاً على العالمين؛ لما لها من مكملات أخرى يحتاج لها هذا التطور ، و هذه الطفرة النوعية. وقد عُدت الكتابة نوعاً من السحر ، كما ورد آنفاً، واحتفظت اللغة من خلال الرموز بهذه الصفة زمناً طويلاً(٢٤). وأول ما خُطَّ من مفردة تحتوي على اسم أحد الأشخاص كان ضرباً من الرُقى ، كانت تعاويذ يقصد بها النجاح أو الشفاء والإخضاع، أو الإضرار، وعليه فإذا كانت الكلمة الملفوظة لها قوة سحرية فالكلمة المكتوبة أولى بالتأثير الفاعل، لثباتها وتطورها من خلال

المعرفة والتفكير، و من ثَمَ كان الكتاب الأولون من السحرة (٢٥) ,ولهذا وبسببه كان الكفار الجاهلية يتهمون الرسول الكريم (ص) بالسحر تارة ، وبالشاعرية تارة أخرى ,جاء في التنزيل العزيز :"ويقولون أننا لتاركون آلهتنا لشاعر مجنون"(الصافات ٣٦) هل كان ذلك الاتهام إلا لخوفهم من دلالات الألفاظ القرآنية ؛ لذلك صفعهم التنزيل العزيز القرآن في قوله سبحانه " وما علمناه الشعر وما ينبغي له " (يس ٦٩) (٢٦) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن تحديد الرابطة بين الكلام المسموع و الفكرة من الأمور المعقدة في مجال علم اللغة ، و أكثرها جدة ، و حين يبتدع الإنسان هذه الألفاظ ينوعها بناءً على التمييز الذي اعتمده في تحديد معنى المفردة في دلالتها ، فيختزنها لتكون مؤنته من المعرفة ,و عدته لتبادل ما يعرف مع غيره من أبناء مجتمعه ؛ لأن الحياة المشتركة بحاجة إلى أن يتبادل مع غيره من البشر الأخذ والعطاء في الماديات والمعنويات جميعاً ، وقيمة اللفظة تأتي من مقدار ما تقدمه من وضوح وانتشار بين الناس، فهي تشبه إلى حدٍ ما الورقة النقدية في مجال الاقتصاد؛ إذ هي لا قيمة لها إذا لم تكن مغطاة بقيمة اقتصادية مدعومة بالذهب، كذلك اللفظة أو الكلمة المسموعة، او المكتوبة، لاتدل على دلالة معينة، ولا تعطي معنى معيناً تكون كورقة نقدية بلا غطاء نقدي، أي : بلا دعم، ثم إن قيمة اللفظة تزداد كلما كانت دلالة تلك اللفظة شاملة عامة، فالمعبد رمز لمكان تقام فيه الطقوس و الشعائر الدينية من أي نوع كان ، ولكن لفظة " الكعبة " لاتدل الإ على بناء بعينه مقدس لدينا نحن المسلمين ، بينما ترد كلمة " البيعة " بدلالة ضيقة موازنة بما تقدم ؛ لأنها تدل على معبد صغير للنصارى ، وتوسع فيها العرب فأطلقوها على: معبد اليهودي الصغير(٢٧)، و"البيعة " بكسر الباء" متعبد النصارى (٢٨)؛ وعليه فالكلام بالنسبة إلى الفكر عملية مصاحبة له غير خالقة له ،هو رفيق لهذا الفكر ،يعمل بدأب وتواضع على أن يرتفع إلى مستواه ، إننا لا نستطيع أن نفكر بدون لغة، بدون أن يستحضر الإنسان في ذهنه ألفاضاً معينة ؛ ذلك لأن اللغة للفكر هي كالأرقام للحساب فلا تتم عملية حسابية دون الأرقام، وعليه فلا يمكن تصور فكر دون ألفاظ (٢٩) دالة على حركة فاعلة ، يجسدها الفعل بادئ ذي بدء؛ لأنه الرمز، أو هو مجموعة الأحرف الدالة على عمل معين، إنه الإشارة

الأولى التي عبرت عن معنى، والصوت الأول الذي فرَق الإنسان من خلاله بين مطلب وآخر، إنه الاهتداء البشري الأول لما قصده الإنسان قبل حضور الاسم و الحرف فعلى الرغم مما فيه من تعقيد و عمق دلالي كان المستجيب الأول في استحضار اللفظ قبل غيره .

- التعبير الإنساني :

يعبر الإنسان كونه كائناً يقدر على الافصاح عما يجول في خاطره بلسانه و حنجرته ، بعض هذا التعبير طبيعي ,يكشف عن الانفعالات ، و يشمل جميع الأمور الفطرية غير المقصودة التي تصحب مختلف الانفعالات السارَة و الأليمة ، مثل الصراخ و الضحك و البكاء ، وانبساط الأسارير وانقباضها، و اتساع الحدقة و انقباضها ، واحمرار الوجه و اصفراره التي تبدو بشكل غير إرادي في حالات الفرح و الحزن و الألم ، والخوف و الخجل و الرفض ، تحصل نتيجة جهازي البصر والسمع . و الأصوات الناتجة عن ذلك مبهمة كأصوات الحيوان . أو أصوات الظواهر الطبيعية ، مثل عزيف الريح وهزيم الرعد وخرير الماء ، و بُغام الظبي ، والتعبير الآخر هو التعبير الوضعي الإرادي ؛ لأن الإنسان حَيوان ناطق عقلاني لا غريزي ، آلي مجبول على وتيرة واحدة ، ويشمل جميع الوسائل الإرادية التي يلجأ إليها الإنسان للتعبير عن المعاني التي يريد تصديرها إلى غيره ، ليتم تبادل الآراء ؛ فالتغيرات الإرادية البصرية تتم عن طريق حاسة النظر، مثل الإشارات البحرية ، و إشارات الصيد لدى الصيادين ، ومثل الإشارات التي يستعملها الإنسان مع آخر لايفهم لغته ، ومثلها الحركات عند الحديث مع الآخر لتوكيد المعاني ، أو لزيادة التوضيح .

وهناك إشارات أصلية عامة ، وهي التي تتكون منها لغة كاملة مستقلة ، تستخدم وحدها في جميع الشؤون والظروف عند بعض الجماعات الانسانية ، و لا يزال بوساطة الإشارة اليدوية و الجسمية ، ومن هؤلاء بعض قبائل السكان الأصليين لأمريكا وأستراليا ، وبعض العشائر بأفريقيا الوسطى ، ويطلق على ذلك اسم " لغة الإشارات " ,أو الإشارات التحليلية (٣٠) لكن الذي اختص به الإنسان ، و انماز به من سائر الفصائل الحيوانية ، هو التعبير اللغوي ، ولما كانت اللغة أصواتاً يعبر بها القوم عن

أغراضهم (٣١) أو هي وسيلة للتأدية (٣٢) فإن ذلك يرجع إلى المجتمع نفسه ، و الى الحياة الاجتماعية ؛ إذ لولا اجتماع الأفراد بعضهم ببعض ، و حاجتهم إلى التعاون و التفاهم وتبادل الأفكار ، و التعبير عما يجول في خواطرهم من معانٍ و مدركات بقصد التفاعل و التأثير المعرفي أو الوجداني (٣٣) ما وجدت لغة ، ولاتعبير إرادي ، فضلاً على أن اللغة ظاهرة اجتماعية ، تنشأ كما ينشأ غيرها من الظواهر ، بوصف أن الإنسان اجتماعي بالطبع .

- **ثنائية الفعل :**

إن من بين إرهاصات التحول الإبداعية التي تؤكد أفضلية البشر على سائر خلق الله سبحانه ، استناداً إلى قوله سبحانه "وأني فضلتكم على العالمين"(البقرة ٤٧)هي تحول الصوت إلى رمز ، أي: إلى حرف ، وما تبعه و رافقه من انتقال الصورة التي كان ينقشها الإنسان على الرقم الطينية، إذ تحولت صورة الحصان إلى حافر ، و صورة السمكة إلى مقدمة فمها ، تعلوه عينها، والطير الداجن إلى منقاره، و الخروف أو الحمل إلى ظلفه ، والغلال إلى حبة بُرٍّ ، أو حبة شعير ، أو دخن ، والتمر أو أنواع الفاكهة الأخرى إلى نواتها ، كمرحلة متقدمة من مراحل الإبداع البشري في رسم الحرف بصورة حسنة جميلة كما يراها ويتصورها الباحثون اللغويون ، تشبه قوامه الذي أتقنه البارئ سبحانه طبقاً لقوله تعالى :" لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم "(التين ٤) ، ثم تبعتها مراحل تطورية أخرى ، حتى استوت الأحرف كلمة ، فعلاً ، أو اسماً أو حرفاً ، والفعل أسبق المفردات ؛ لحاجة الإنسان الأول اليه ، كونه يجسد معنى ودلالة الصوت . و الاسم المبني أو المرتجل، و كذلك الحرف لا يمثلان، أو يجسدان الصوت، و لما كانت عملية التحول من الصوت إلى الرمز في جزئية الرسم و الخط تكون الكلمة الدالة على حدث معين ، أو ذات معينة مؤلفة من حرف واحد ما دام الحرف مجسداً لصوت واحد ، وبفعل تطور الحياة، وازدياد تعقدها و اتساع مهامها زاد من نسبة الأحرف؛ لتعدد جوانب دلالاتها ؛ لأن بساطة الحياة ينعدم فيها التعقيد و الصعوبة وانفتاح وسائلها وتعدد جوانبها يزيد من تعداد أحداثها، و من ثم كثرة أحرفها لاتساع موضوعاتها و أفعالها، إذ ينتقل الفعل من اعتماده حرفاً واحداً إلى توسله حرفين اثنين ليدلا على

حدث معين، فثنائي الفعل " أب " يدل على القصد والتهيؤ ، و هذه الدلالة متوافرة في معظم الأفعال التي فُئمت حين لحقها الثالث ، ف "أبَّ" هو المرعى ، وهو المكان الذي تقصده الابل وغيرها من الحيوانات لأجل الإبقاء على حياتها و قوله سبحانه " و فاكهة وأبًّا" (عبس ٣١) قصد بالأب الكلأ والتبن بخاصة، والمرعى أصلاً، وكله آيل إلى معنى القصد والتهيؤ، وحين اتسعت دائرة الفعل بالحرف الثالث، بقيت الدلالة قائمة، وربما احتيج إلى بعض المجاز للكشف عنها ، فالفعل " أبر"، ومنه " الأبر " وهو علاج الزرع (٣٤) ، و إلقاح النخل ، قال طرفة بن العبد :{الرمل}

ولي الأصل الذي في مثله يصلح الآبر زرع المؤتبر (٣٥)

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفعل حين يؤسس في اللغة تكون دلالته محدَّدة ، ثم يتسع كلما زادت الحاجة إليه في الدلالة المرتبطة به ، فالأبر هو الإصلاح ، و إصلاح الشيء هو العودة به إلى أصله ، أي : إلى ماكان عليه بادئ ذي بدء ، ومثله :" أبل " ، قال ابن الأعرابي (ت ٣٢١ هـ) : أبلت تأبل أبلاً ، إذا رعت في الكلأ ، و قالوا :" ما له هابل ولا آبل "،الهابل :المحتال المغني عنه ، والآبل : الراعي، والأبالة : الحزمة من الحطب (٣٦) . وإذا ما حصل تنافر بين المفردات التي تعود إلى أصل ثلاثي واحد ، يزول باتخاذ ثنائية الفعل مبدأ للاشتقاق و التطور المعنوي ، يقول أهل اللغة : ساد : مجد ، شرف ، ساد قومَه : تسلط عليهم ، وساد فلاناً :غلبه ، و سود : صار أسود و سوَّد : جرؤ ، و سوَّده :جعله أسود ، و تسَوَّد الرجل : تزوَّج ، و السواد : اللون الحالك المخالف للبياض ، و السؤدد : السيادة ، و السيد : ذو السيادة ، و الأسود : ذو اللون الحالك ، والأسود : أجلُّ القوم ، وهو أسود من فلان : أجل منه (٣٧) .

يلاحظ مما تقدَّم آنفاً التنافر بين السيادة و السواد ، و كذلك بين السيد والأسود ، وبين أساد بمعنى ولد غلاماً سيداً ، وبين أسود بمعنى ولد غلاماً أسود ، وفي العودة إلى الثنائي يتبيَّن أن " سد " معناه : ردم ، أغلق ، سدَّ القارورة : صمَّها ، والسدُّ : الحاجز بين شيئين ، و السد : العيب ، و السدُّ أو الإغلاق يمنع النور ، ومن ذَلك تنشأ الظلمة و لون الظلمة : السواد، و كايده، أي : عامله معاملة سوداء ، أي : رديئة، والسواد : اللون الحالك المعاكس للبياض ، ومنه السواد :

العدد الكبير ؛ لأن لون المتجمهرين أسود ؛ ولما كان الشيء الذي يسدُّ أعلى مما يسده نجم عنه معنى الارتفاع، ومنه صدرت مجازياً فكرة الارتفاع و السيادة و الشرف، والسيد: الزوج؛ لأنه ربُّ الأسرة، و الأسود: أجلُّ القوم(٣٨).

و إلى جانب ما تقدَّم، و لتوضيح مفهوم ثنائية الفعل ، حتى تكون الصورة أكثر إشراقاً واعتماداً، لتستقر على أساس من أكثر من ثنائي ، و ذلك ما يرسخ المفهوم نورد الآتي : " هلب " ، " هلبه " نتف هُلبه ، وهو الشعر النابت على أجفان العيون ، وهلب القوم بلسانه: نال منهم نيلاً شديداً، و هلبت السماء القوم : بلّتهم بالندى ، هلب ذنَبَ الفرس :جزَّه ، و هلُب : كثر شعره، واهتلب السيف من غمده: أصلته، وهلبة الشتاء: شدة برده، و امرأة هلوب: التي تتقرب من زوجها وتحبه، و امرأة هلوب: التي تقصي زوجها و تبغضه، و في الحديث الشريف: " رحم الله الهلوب لعن الله الهلوب "(٣٩) و هو هلاَّب : هجَّاء ، و الأهلب : العام الغزير المطر. إن " هلب " مشتق من " لب " بزيادة الهاء، ومن " هب " بإقحام اللام، ومن " هلب " بإضافة الباء، فـ" هلب " بمعنى كثر شعره جاءت من " لب " ، و منه اللب و اللباب : مادة الجوز و اللوز، و اللبُّ : القلب ، لتراكم الشحم عليه ، و فيه معنى الوفرة و الكثرة ، و " هلب " بمعنى نتف ، وجزَّ ، و مجازاً : نال من القوم نيلاً شديداً كأنه نتفهم و هذا المعنى صادر من " هب " الدال على القطع ، و هبَّ السيف الشيء : قطعه ، و هلبت السماء القوم : بلتهم بالندى ، وهلبة الشتاء : شدَّة مطره ، و الهلابة : الريح الباردة مع قطر ، جاء ذلك من الثنائي " هل " فهلَّ المطر : اشتد انصبابه ، و هل الله السحاب : جعله ينهل ، و انهلَّ المطر : اشتدَّ انصبابه ، وتهللت العين : سالت دموعها ، وغير ذلك كثير (٤٠) ، مثل : بدأ ، و بدد ، و بدر ، و بدع ، و بدغ ، و بدل ، و بدن ، و بده ، وبدو ، فجميعها تندرج تحت المباعدة و التفرق ، و البدء بالشيء يعني انطلاقه و تباعده ؛ و مثله :نكب ، و نكت ، و نكث ، و نكح ، و نكد ، و نكر ، و نكز ، و نكس ، و نكش ، فجميعها يدخل في معناها ودلالتها الميل في الشيء، قال سبحانه : " عن الصراط لناكبون " (المؤمنون ٧٤) ، والنكباء : الريح التي عدلت عن مهب الرياح الأربع (٤١).

يستفاد من ذلك أن اللغة في أساسها تقوم على الثنائية ، أي : بين متكلم و مخاطب إلى جانب الرؤية التركيبية ، وإن فكرة الأصل الثنائي لم تكن متأرجحة الحظ ، وإنما هي أقرب إلى فكرة النشوء و الارتقاء ، التي يقول الباحثون بها إن مفهوم الأصل القادر على تحمل جذوع مختلفة لم تكن مرفوضة لديهم(٤٢). يقوم ابن فارس(ت٣٩٥هـ)في محاولته ربط الجذر الثنائي بمعنى كلي، ثم يتعضى، أي : يتجزأ ، ذلك الأصل كلما لحقته لاصقة صورية جديدة، فباب القاف والطاء، وما يثلثهما يفيد معنى القطع، فقطع : تدل على صرم وإبانة شيء، و قطف : تدل على أخذ ثمرة من شجرة ، وقطل : تدل على قطع ، و قطم : تدل على قطع أيضاً(٤٣). ومثله ما ذهب إليه الثعالبي (ت٤٢٩ هـ)؛ إذ أوضح أن النقش في الحائط ، و الرقش في القرطاس ، والوشم في اليد وفي الجلد ، و الرشم أي : ما يظهر من النبت ، للحنطة و الشعير ، و الوشي في الثوب ، ففيها من الثنائية اللفظية و المعنوية أيضاً ، و هي ترك الأثر ، وكأني بما ذهب إليه الثعالبي يغوص في أعماق الدلالة من خلال الحرف الواحد ، فالشين هي القاسم المشترك بين الأفعال الواردة أعلاه . و لعل الأصمعي (ت٢١٦هـ) قد أشار إلى مثل هذا الرأي ، و التوجه الذي يربط بين الثنائية ، وما تفرزه من معنى ، فما كان من الرياح من نفح فهو برد ، و ما كان من الرياح من لفح فهو حر (٤٤)، مادفع اللغويين من المعاصرين إلى علاج ثنائية اللغة كأساس تفهم به الأصول الأولى لموادها ؛ إذ الكلم وضعت في أول امرها على هجاء واحد ، متحرك فساكن ، محاكاة لأصوات الطبيعة ، ثم فُئمت بزيادة حرف أو أكثر في الصدر أو القلب أو الطرف (٤٥) ، فـ" نب " فعل يفيد ارتفاع الصوت ، و معنى آخر يفيد الرفعة و السمو ، كما في الآتي : نبح ، نبس ، نبض ، نبأ ، أنبأ ، نبى ، فنبض الرجل قوسه إذا صوتها ، و مثل : نبت النبات ، و نبع الماء ، و نبل الرجل إذا ارتفع قدره . و بذا يمكن أن تقرب ثنائية الفعل من القانون لإمكانية تطبيقها على الأفعال، مثل : جبل، جبن، جبر، جرف، جلف، جنف، ومثل ذلك كثير، فثنائي" أب " في الساميات كلها ذو علَاقة بدبيب الحياة ، والترعرع ، والنمو فاشتق منها ابتداءً " الأباءة " لأجمة القصب (٤٦) ، وكذلك ثنائي " بد " الذي يدل على التبدد ، أو ثنائي "بدو " أي البداوة ، و " البد " هو الضم يعني في خيال العرب القدماء

إله الفناء (٤٧) . و مثله ثنائي " أد " بمعنى دويَّ الجوف و هديره ، فكان من أقدم ما اشتق منه " الأدب " بمعنى عباب البحر الدائر بالهدير (٤٨) . إذن فأصل اللغة التي بدئت بالفعل ثنائية أمر معقول و جائز (٤٩) .

- **حوسبة الفعل الثنائي :**

إن للغة العربية ميزاتٍ لا تُحصى، وخصائص لا تُعَد، تؤهلها للمعالجة الآلية، و الإفادة من تقنيات العصر ، فكونها لغة اشتقاقية لا إلصاقية يميزها من سواها من اللغات، ويجعلها يسيرة في التعامل مع الحاسوب ، ولأنها لغة عالمية ، يستوجب النطق بها بالشعائر و الطقوس، و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ثم إن قدرتها في العودة إلى الجذر أمر غاية في السهولة واليسر، على الرغم من تعدد ما يتولد من الجذر من مفردات فإنها ليست غريبة على تقنيات العصر ، بل هي جديرة بذلك ، إنها لغة معيارية، أي : قياسية؛ إذ ينتظم الكثير من مستوياتها اللغوية قواعد مطردة ، و ما كان خلاف ذلك من الشاذ ،أو النادر ،أو الغريب فهو قليل، ما يجعل أمر المعالجة الألية لها بالحاسوب أقل صعوبة من غيرها من اللغات. أما ما يتوهمه بعض الباحثين من تعدد صور الأبجدية العربية لاختلاف مواقع الحروف،بدءا و وسطاً ونهاية فأمر يسير مقدور عليه، ناهيك من أن اللغة تجمع بين كثير من خصائص اللغات الأخرى على مستوى جميع فروعها اللغوية كتابة واصواتاً وصرفاً ونحواً ومعجماً، إنها فئة عليا يندرج في إطارها – حاسوبياً – كثير من اللغات الأخرى ، من حيث تطويع النماذج البرمجية المصممة لها لتلبية مطالب اللغات ، وإذا ما كان هناك من معوقات تتحول دون التطويع البرمجي فإن العربية لغة عالمية لا يقف في طريقها حائل ؛ لأن عبقرية العقول البشرية طوع بنانها ؛ لكونها لغة إسلامية مترامية الأطراف (٥٠) .

و عليه يكون خيارنا بوضع اليد على ثنائية الفعل قبل أن يتعضى في إعادة ترتيب معجم يعتمد الحرفين المتكررين في عدة أفعال ثلاثية في تقنية حديثة من خلال جهاز الحاسوب اختصاراً مبنياً على أسس لغوية موضوعية ، ثم يُعزز هذان الحرفان بحرف آخر ، مثال ذلك " أب " الذي ينتج منه الفعل :أبب ، أبث ، أبد ، أبر ، أبز ، أبس ... ، أتت ، أتب ، أتل ، أتم ، أتن ... ، أثث ، أثر

، أثف ، أثل ، أجأ ، أجج ، أجح ، أجد ، أجر ...أخخ ، أخذ ، أخر ، أخو ... ، أدب ، أدد ، أدر ، أدل ...، أذذ ، أذن ، أذي ، أرب ، أرث ، أرج ... ،أوي ، أيد ، أيي ، و كذلك الأفعال الثنائية الأخرى في مفردات العربية على وجه العموم ، ما يتيح تيسير استعمال الحاسوب في أن يتحمل الضاغط " الكيبور " المعلم بحرفين بدلاً من حرف واحد اختصاراً للزمن و المساحة إلى جانب المعجم المعتمد للحرفين و الاكتفاء بأقل عدد ممكن من الضواغط التي تحمل حرفاً واحداً لإفئام الثلاثي ،و ذلك ما يفتح للباحثين و التقنيين نوافذ معجمية و تقنية أخرى ، تأخذ بأياديهم إلى ابتكار معالم و آفاق لغوية ترسخ من الاهتمام باللغة ، و لاسيما اللغة العربية الصحيحة التي باتت مهددة من لدن أجيالها القابلة التي تفكر في الهجرة إلى لغة أخرى غير عربية ، بدعوى أن اللغة العربية باتت قاصرة أمام التطور العلمي السريع ،و ما يتولد عنه من مصطلحات تعجز اللغة العربية عن الاستجابة في توليد مصطلحات بلغتها ، و نسوا أن الخلل ليس في اللغة لما لها من تاريخ حافل ، وإنما بأهلها الذين عجزوا عن اللحاق بركب التقدم و التطور . إن العربية لغة مطواعة قادرة على استثمار مخرجات التطور التقني ؛ لانها لغة حية لن تموت .

Abstract of the research

THE DUALITY OF THE VERB BET WEEN THE CHOISE AND INVESTMENT

Language occupies the first position in upgrading the man among other creatures when his almighty God enable him to speak and give him the capability to create it by himself and the adaptation of its components through the provision to do that by means of the speech organ (the tongue) and the activity he has in using his mind, the evidence for this is the diversity of languages in the world. The monitoring of the expression stages of the child through his or her growth is considered a knowledge picture about the language foundation through the imitation of the nature aspects voices and the animals after using signs at the beginning based on the existence of a native formation prepared particularly to occur linguistic statements and explaining them, but the vocal base alone is not good to identify the word or its linguistic purpose unless it is shared with the meaning of the word through the concept of the emergence and the promotion, that is to say the word started with one sign to one voice, then the circle of the indicative inclusion expanded for more than one character or sign till it reached to what the verb stand on which is considered the first inventor before the name and a particle because it reveals about the indication and content which embodies the voice and express about the aim, reality . The duality of the verb is considered a foundation to its occurrence especially the verbs which two particles are repeated in them. If a shrink occurred among the tripartite verbs, it can be disappear when we consider the duality of the verb as a base for derivation and the quality development because it is the foundation that the first sources of the verb subjects is understood. Then the speech is –originally- put on one aspect, vocalized and no vocalized and in this case it can be close of the age techniques and investing that in the processing of the computer when transforming the keyboard from one letter to two letters to shorten the space and time in addition to modernizing a double dictionary to the verb.

ملخص البحث

تمثل اللغة المقام الأول في إعلاء شأن الإنسان من بين مخلوقاته سبحانه حين أقدره على النطق، وجعل فيه القدرة على خلقها بنفسه، و التصرف في تراكيبها من خلال توفر التمكن على ذلك، بوساطة عضو النطق " اللسان " ، و لما له من فاعلية في استخدام عقله ؛ و ما اختلاف لغات العالم إلادليل على ذلك . و تعد متابعة مراحل التعبير عند الطفل في أثناء نموه صورة معرفية عن تكون اللغة من خلال محاكاة أصوات مظاهر الطبيعة و الحيوانات ، بعد أن استعان بالاشارات بادئ ذي بدء ، مستنداً في ذلك إلى وجود بنية فطرية معدَّة خصيصاً لإصدار العبارات اللغوية وتأويلها، لكن الأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد الكلمة، أو وظيفتها اللغوية ما لم يشترك معه معنى الكلمة ، عِبر مفهوم مبدأ النشوء والارتقاء ؛ إذ بدأت الكلمة برمز واحد لصوت واحد، ثم اتسعت دائرة الشمول الدلالي لأكثر من حرف أو رمز حتى بلغت ما استقر عليه الفعل الذي يُعَدُّ المبتكر الأول قبل الاسم والحرف ؛ لأنه يكشف عن الدلالة و المضمون الذي يجسد الصوت ويعبر عن حقيقة الهدف. وتعد ثنائية الفعل مبدأ وأساساً لصيرورته، ولاسيما الأفعال التي يتكرر فيها حرفان اثنان، فإذا ما حصل تنافر بين الأفعال الثلاثية يزول ذلك باتخاذ ثنائية الفعل مبدأ للاشتقاق و التطور النوعي؛ لأنها الأساس الذي تفهم به الأصول الأولى لمواد الفعل، ثم إن الكلم وضع – أصلاً – على هجاء واحد ، متحرك فساكن ، و بذا يمكن قربها من تقنيات العصر ، واستثمار ذلك في المعالجة الآلية بالحاسوب ، بتحول الضاغط " الكيبور " من حرف واحد إلى حرفين اختصاراً للمساحة و الوقت ، إلى جانب استحداث معجم ثنائي للفعل .

الهوامش

١-علم اللغة ١٣ .

٢-علم اللغة ١٤ .

٣-مدوناتي في مرحلة الدكتوراة للدكتور محمد ضاري حمادي .

٤-العلاقة بين اللغة و الفكر ١٩.

٥-الصاحبي ٦.

٦-سفر التكوين ، الاصحاح الثاني ، الآية ١٩ وما بعدها .

٧-علم اللغة ٩٨.

٨-الخصائص ١١٤٤-٤٥.

٩-ينظر: اللغة بين العقل و المغامرة ١٩.

١٠- المخصص ١١٢.

١١- اللغة بين العقل و المغامرة٢٨.

١٢- اللغة بين العقل و المغامرة ٤-١٠ .

١٣- ينظر : الخصائص ١١٤٧ .

١٤- دلالة الألفاظ ١١-١٦.

١٥- علم اللغة ١٠٥ .

١٦- اكتساب اللغة ٦٤.

١٧- اكتساب اللغة ٢٠.

١٨- دلالة الألفاظ ٢٧.

١٩- دلالة الألفاظ ٣٢ .

٢٠- المرجع و الدلالة ، اللغة و الواقع ٤٣-٧٦ .

٢١- ينظر : اللغة و المجتمع ١٠ .

٢٢- المعجم ٤.

٢٣- العلاقة بين اللغة و الفكر ٤٩ و ما بعدها .

٢٤- اللغة بين العقل و المغامرة ٣٦.

٢٥- ينظر : اللغة لفندريس ٤٠٣ .

٢٦- اللغة بين العقل والمغامرة ٣٩ .

٢٧- العلاقة بين اللغة و الفكر ٢٥ .

٢٨- القاموس المحيط ٩١٠ .

٢٩- العلاقة بين اللغة والفكر ٣٠ .

٣٠- علم اللغة ٨٧.

٣١- الخصائص ٣٣١١.

٣٢- لغة قريش ٥٤٠.

٣٣- مهارات الاتصال ١٣ .

٣٤- معجم مقاييس اللغة ٣٦ .

٣٥- ديوانه ٥٠.

٣٦- معجم مقاييس اللغة ٣٧ .

٣٧- لسان العرب ٢٩٤١٧ .

٣٨- أبحاث ثنائية ألسنية ٥ .

٣٩- النهاية في غريب الحديث ٢٦٨١٥ .

٤٠- أبحاث ثنائية ألسنية ١١.

٤١- معجم مقاييس اللغة ١٠٠٨ .

٤٢- اللغة بين العقل و المغامرة ٩٤ .

٤٣- مقاييس اللغة ٥ ١٠٣١ .

٤٤- اللغة بين العقل و المغامرة ٩٦ .

٤٥- نشوء اللغة العربية و نموها و اكتهالها ٥ .

٤٦- المعجم ١٧ .

٤٧- المعجم ٢٣ .

٤٨- المعجم ١٠٢ .

٤٩- أصوات اللغة العربية ١٧٢ .

٥٠- حوسبة اللغة العربية ٣٧-٤٦ .

المصادر و المراجع

- فوق المصادر ، التنزيل العزيز القرآن
- أصوات اللغة العربية ، دكتور عبد الغفار حامد هلال ، ط ٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٩٦ م .
- حوسبة اللغة العربية ، د. هشام الشيخ عيسى ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ٢٠١٢ م .
- الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢ هـ)تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د–ت).
- دلالة الألفاظ ، دكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (د– ت).
- ديوان طرفة بن العبد ، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ٢٠٠٣ م .
- الصاحبي لأبي الحسين أحمد فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة (د–ت) .
- علم اللغة ، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ١٩٤٥ م .
- علم اللغة ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية ، بيروت (د– ت) .
- اللغة بين العقل و المغامرة ، دكتور مصطفى مندور ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر (د–ت) .
- العلاقة بين اللغة و الفكر ، دكتور أحمد عبد حماد ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ١٩٨٥ م .
- فقة اللغة و سرُّ العربية للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) تحقيق مصطفى السقا وآخرين ،دار الفكر بيروت (د–ت) .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٦ م .
- الكتاب المقدس ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٠ م .

- اكتساب اللغة ، مارك ريشل ، ترجمة د.كمال بكداش ، ط ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ١٩٨٤.
- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ط ٤ ، دار صادر ، بيروت ٢٠٠٤ م
- اللغة لفندريس ، تعريب عبد الرحيم الدواخلي و محمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٥٠ م .
- لغة قريش ، د. مهدي حارث الغانمي ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٩ م .
- المخصص لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٥ م .
- مدوناتي في المرحلة التحضيرية في علم الدلالة للدكتور محمد ضاري حمادي كلية الآداب ، جامعة بغداد ٢٠١٠ م .
- المرجع و الدلالة في الفكر اللساني الحديث ، تودورو و آخرون ، ترجمة و تعليق عبد القادر قنيني ، مطبعة أفريقيا الشرق ، بيروت ٢٠٠٠ م .
- المعجم ، موسوعة لغوية علمية فنية ، عبد الله العلايلي ، دار المعجم العربي ، بيروت (د–ت) .
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩ م .
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد أصلان، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠١ م .
- مهارات الاتصال في اللغة العربية ، د. محمد جهاد جمل ،ط١ ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٤ م .
- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، الأب انستانس ماري الكرملي ، مكتبة الثقافة الدينية (د–ت) .

- **النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، بيروت ١٩٧٩ م .**
- **هل العربية منطقية ، أبحاث ثنائية ألسنية ، الأب مرمرجي الدومنكي ، مطبعة المرسلين اللبنانيين ، بيروت ١٩٤٧ م .**